﴿المؤتمر السادس عشر للآثار في البلاد العربيّة﴾

التقريـ ـر النهائـي والقـرارات والتوصيـات

دولة الكويت : الكويت 2002

بدعوة من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وبتعاون وثيق واستضافة كريمة من المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب- إدارة الآثار والمتاحف- بدولة الكويت، عقد المؤتمر السادس عشر للآثار والتراث الحضاري في الوطن العربي اجتماعاته في مدينة الكويت خلال الفترة من 10-14 آذار/ مارس 2002.

استجابت لحضور هذا المؤتمر خمسة عشرة دولة عربية بالإضافة إلى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الإيسيسكو) وهذه الدول هي:

- المملكة الأردنية الهاشمية
- دولة الإمارات العربية المتحدة
- مملكة البحرين
- الجمهورية التونسية
- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
- المملكة العربية السعودية
- جمهورية السودان
- الجمهورية العربية السورية
- سلطنة عمان
- دولة قطر
- دولة الكويت
- الجمهورية اللبنانية
- الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى
- جمهورية مصر العربية
- الجمهورية الإسلامية الموريتانية.

ومثلت هذه الدول وفود من المختصين في مجال علم الآثار وقدمت دراسات قيمة ووثائق تتعلق بالمواضيع المدرجة في جدول أعمال المؤتمر.

وتم خلال الجلسة الافتتاحية انتخاب مكتب المؤتمر، كما تم تشكيل ثلاث لجان رئيسية هي:

1. اللجنة العلمية.
2. لجنة متابعة قرارات وتوصيات المؤتمر الخامس عشر للآثار والتراث الحضاري في الوطن العربي.
3. لجنة الصياغة.

وتضمن جدول الأعمال الموضوعات التالية:

- الموضوع الرئيسي للمؤتمر: **الحفاظ على المواقع الأثرية والمعالم التاريخية وصيانتها**
  - متابعة تنفيذ قرارات وتوصيات المؤتمر الخامس عشر للآثار والتراث الحضاري.
  - الإحاطة بتقارير الدول العربية عن أنشطتها في مجال الآثار 1999-2000.
  - اتحاد الآثاريين العرب (النظام الأساسي).
  - تقرير دائرة الآثار الفلسطينية عن احتياجاتها.
  - مناقشة مشروع قائمة التراث العربي المقترح.
  - مناقشة مشروع المركز العربي للدراسات الأثرية.
  - مناقشة مسودة مشروع الاتفاقية العربية لحماية الآثار والممتلكات الثقافية.
  - تكريم علماء الآثار العرب المميزين.
  - وضع استراتيجية عربية لمواجهة محاولات إسرائيل تسجيل بعض المواقع الأثرية العربية الفلسطينية على قائمة التراث العالمي.
  - مكتب اللجنة الدائمة للآثار والتراث الحضاري.
  - مكان وزمان عقد المؤتمر السابع عشر للآثار والتراث الحضاري في الوطن العربي والموضوع الرئيسي للمؤتمر القادم.

الندوة العلمية:

عقد المشاركون في المؤتمر السادس عشر للآثار والتراث الحضاري ندوة علمية قدم فيها الباحثون أبحاثا ودراسات حول الموضوع الرئيسي للمؤتمر، الذي حمل عنوان (الحفاظ على المواقع الأثرية والمعالم التاريخية وصيانتها).

وقد أسهمت الاقتراحات والأفكار التي قدمها هؤلاء الباحثين في إثراء الهدف الرئيس للمؤتمر إضافة للمناقشات التي جرت في نهاية الجلسات، بحيث أصبح لدى المؤتمرين ذخيرة جيدة من التوصيات.

1. وافق المؤتمر على النظام الأساسي لاتحاد الآثاريين العرب، كما عرضته المنظمة ويدعو المؤتمر المنظمة العربية بأن تقوم بإبلاغ الجمهورية العربية السورية (دولة المقر) بذلك.
2. الموافقة على مشروع لجنة التراث العربي، على أن تكون المنظمة مقرا لهذه اللجنة، وأن تتولى اللجنة الدائمة لمؤتمر الآثار في البلاد العربية أعمال اللجنة العلمية المؤقتة للجنة التراث العربي لحين انتخاب لجنة جديدة كما ورد في المشروع. وأن يتم الاجتماع الأول لهذه اللجنة خلال عام 2002.
3. يرى المؤتمر بأن مشروع إنشاء مركز عربي للدراسات الأثرية من المشاريع المهمة جدا فإنه يقترح عرض المشروع على دوائر الآثار العربية لتقديم ملاحظاتها عليه ثم رفعه إلى اللجنة الدائمة للآثار من أجل اعتماده.

4. تكريم علماء الآثار العرب:

أ. يتم الترشيح بواسطة مؤسسات الآثار العربية الرسمية.

ب. تقدم الترشيحات إلى المنظمة وفق نموذج خاص تعده المنظمة لهذه الغاية مشفوعا بما يلي:

1. السيرة الذاتية.
2. نسخ مختارة لأهم الأعمال والمؤلفات العلمية للمرشح.
3. خطاب رسمي من الجهة المسؤولة عن الآثار في بلد المرشح بترشيحه.

ج. تكون الجائزة لجملة الأعمال التي قام بها العالم ولمرة واحدة فقط.

د. يشترط في المرشح إثرائه للعمل الآثاري العربي من خلال أعماله العلمية والعملية في الآثار والصيانة والترميم والمتاحف وأن تكون تلك الأعمال قدمت إشعاعات علمية واضحة في مجال الحضارة العربية والإسلامية.

ه. تقوم المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بتكريم اثنين من علماء الآثار العرب في كل مؤتمر من مؤتمرات الآثار والتراث الحضاري في البلاد العربية وتقدم لكل مكرم ما يلي:

1. شهادة تقدير موقعة من مدير عام المنظمة العربية.
2. ميدالية تذكارية.
3. جائزة مالية لا تقل عن خمسة آلاف دولار أمريكي.
4. تنشر المنظمة كتابا تكريميا لهؤلاء المكرمين يشتمل على سيرهم الذاتية ومقالات وأبحاث علمية في مجالات الآثار لزملائهم وطلبتهم ويطبع الكتاب على نفقة المنظمة ليوزع أثناء حفل تكريم.

و. تقوم اللجنة الدائمة باختيار اثنين من بين المرشحين لتكريمهم ويعتبر قرار اللجنة الدائمة نهائيا.

5. توصي اللجنة العلمية بضرورة عرض المشاريع المقترحة على مكتب اللجنة الدائمة للآثار قبل الاجتماع بشهر من أجل الاطلاع عليها لتقوم اللجنة بعرضها على المؤتمر أو إجراء التعديلات المناسبة عليها.

6. قرر المؤتمر عقد ندوة علمية في إحدى الدول العربية حول مفهوم الأصالة في التراث العربي والإسلامي بالتعاون مع اليونسكو والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الإيسيسكو) لتقدم نتائجها إلى المؤتمر القادم.

7. قرر المؤتمر عقد دورة تدريبية لرسم القطع الأثرية والرسم (الرفع) المساحي للمواقع الأثرية بالمملكة الأردنية الهاشمية للعاملين والمهتمين بهذا الجانب من الدول العربية وأن يكون إقامة الدورة على نفقة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

8. قرر المؤتمر عقد ورشة عمل عن المسح الشامل للآثار والتراث الحضاري بالجمهورية التونسية من أجل تدريب المختصين لاستخدام التقنيات الحديثة بالتنسيق والتعاون بين المنظمة والمعهد الوطني للتراث بتونس.
9. قرر المؤتمر عقد دورة تدريبية لعلوم المسكوكات.
10. قرر المؤتمر بأن تقوم المنظمة بمخاطبة كافة الدول العربية من أجل إدماج موضوع المحافظة على الآثار الغارقة ضمن قوانين الآثار المعمول بها.
11. في الوقت الذي يشكر فيه المؤتمر الجهود المبذولة من قبل الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى على احتضانها الحفرية العربية المشتركة بمدينة سلطان، يوصي الدول العربية باستمرار هذه الحفرية دوريا لتعزيز تبادل الخبرات في مجال الآثار بين البلدان العربية.
12. الطلب من الجمهورية الإسلامية الموريتانية موافاة المنظمة العربية بخطة عمل تفصيلية للتنقيب في موقع (كومبي صالح) من أجل رفعها إلى مكتب اللجنة الدائمة للآثار.
13. إعادة الاتصال بجمهورية الصين الديمقراطية فيما يتعلق بالآثار الإسلامية بالصين وذلك بعقد لقاء بين الجانب العربي والصيني باستضافة من دائرة الآثار العامة الأردنية خلال شهر سبتمبر من العام الحالي في عمان.
14. قرر المؤتمر تشكيل لجنة لزيارة كل من الصومال وجيبوتي وجزر القمر للإطلاع على حالة الآثار والمعالم الأثرية والتاريخية في تلك الدول وتقديم تقرير للمنظمة العربية وذلك من الأردن والإمارات والكويت والتي سوف تتحمل تذاكر سفر مندوبيها وجزء من نفقاتهم في حين تتكفل المنظمة بتغطية باقي نفقات الفريق.
15. استمرار التأكيد على دعوة الدول العربية إلى ترجمة عدد من الكتب الأجنبية المختارة المتخصصة في علم الآثار إلى اللغة العربية بدعم من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.
16. بالتأكيد على الاهتمام بالدراسات المقارنة في مجال علم الآثار.
17. التأكيد على استمرار تبادل المطبوعات والحوليات الأثرية والنشرات وتعميمها على الدول العربية وتشجيع الدول العربية على تـأسيس حوليات آثارية.
18. دعوة الدول العربية لتعيين منسق في كل دائرة من دوائر الآثار والمتاحف في الوطن العربي لتولي مهمة المتابعة والتنسيق مع المنظمة العربية.
19. استمرار إقامة مشروعات عربية أثرية مشتركة في مجالات المسح الأثري والتنقيب والترميم.
20. دعوة الدول العربية إلى استحداث صفحات معلوماتية على شبكة الإنترنت.
21. التأكيد على استمرارية تبادل المعارض الأثرية والتراثية من خلال عقد اتفاقيات بين الدول العربية.
22. تشجيع الدول العربية على تبادل وإعارة القطع الأثرية فيما بينها وإنشاء قاعات خاصة بذلك في متاحفها.

23. تشجيع الدول العربية على إقامة معارض آثار ووثائق وخرائط وصور مصاحبة لمؤتمر الآثار والتراث الحضاري في الوطن العربي.
24. حث الدول العربية على إدخال مادة علم المتاحف في أقسام الآثار والجامعات والمعاهد العلمية لديها.
25. التأكيد على دعوة الدول العربية إلى مساواة العاملين في حقل الآثار بزملائهم من حيث السلم الوظيفي وما يتبع ذلك من مزايا مادية ومعنوية يتمتع بها العاملون في الجامعات والمؤسسات العلمية الأخرى بحيث يكون هناك سلم وظيفي يخدم طبيعة عمل كل منهم.
26. نظرا لمحاولة إسرائيل تسجيل مواقع عربية وإسلامية في فلسطين ضمن قائمة التراث العالمي كمواقع إسرائيلية قرر المؤتمر ما يلي:
    1. التأكيد على تكثيف الوجود العربي في المؤتمرات الدولية.
    2. تكليف المنظمة العربية بمتابعة ملف القدس والتنسيق مع المنظمة الإسلامية واليونسكو بهذا الشأن وإيفاد أحد الخبراء بهذا الموضوع.
    3. توجيه الشكر لجمهورية مصر العربية على جهودها في هذا الشأن.
    4. توجيه رسالة شكر لمدير عام اليونسكو لموقفه ودحضه الادعاءات الإسرائيلية.
    5. توجيه رسالة شكر لجلالة ملك المملكة المغربية، رئيس لجنة القدس واللجنة الملكية الأردنية لشؤون القدس.

- ضرورة مشاركة أفراد من العاملين المتخصصين بدائرة الآثار الفلسطينية بالدورات التي تنظمها أو تشارك بها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم مع تحمل تكليف المشاركة من قبل المنظمة.
- الطلب إلى دوائر الآثار العربية لتزويد مكتبة دائرة الآثار الفلسطينية بكافة المطبوعات المتوفرة لديهم بحقول الآثار.
- الطلب إلى دائرة الآثار الفلسطينية تزويد مكتب اللجنة الدائمة بتقرير مفصل ومدعم بالوثائق والصور عن الانتهاكات الإسرائيلية للمواقع الأثرية والمباني التاريخية.
- وافق المؤتمر على تخصيص مبلغ لتطوير متحف الآثار الفلسطينية بالقدس الشريف.
- كما وافق المؤتمر على تخصيص مبلغ لإجراء تنقيبات وترميم في قصر هشام بن عبد الملك بأريحا.
- كما وافق المؤتمر على تخصيص مبلغ لتطوير أحد المباني التاريخية المهمة في قطاع غزة، وتقوم دائرة الآثار الفلسطينية بتقديم خطة عمل متكاملة لكل مشروع على حدة ويقدم للمنظمة.

27. قرر المؤتمر بأن يكون الموضوع الرئيسي للمؤتمر السابع عشر للآثار "مدن القوافل العربية"، وفيما تكون محاوره الفرعية:
    1. مدن القوافل: دورها التاريخي والحضاري.
    2. مدن القوافل: أوضاعها الحالية.
    3. مدن القوافل: وسائل حمايتها وإحيائها.

4. مدن القوافل والسياحة.

28. وافق المؤتمر على إضافة المملكة العربية السعودية والجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية إلى مكتب اللجنة الدائمة للآثار والتراث الحضاري.

29. يقدم المؤتمر الشكر الجزيل وعظيم الامتنان إلى المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب وإلى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وإدارة الآثار والمتاحف بدولة الكويت.